حكماء الغابة

حكمةُ النَّمرِ

تأليف: نجوى السيد

إشراف ومراجعة: عبد الجليل حماد

رسوم: سمير عبد الغنى

تصميم وكمبيوتر: أحمد صابر المرسى

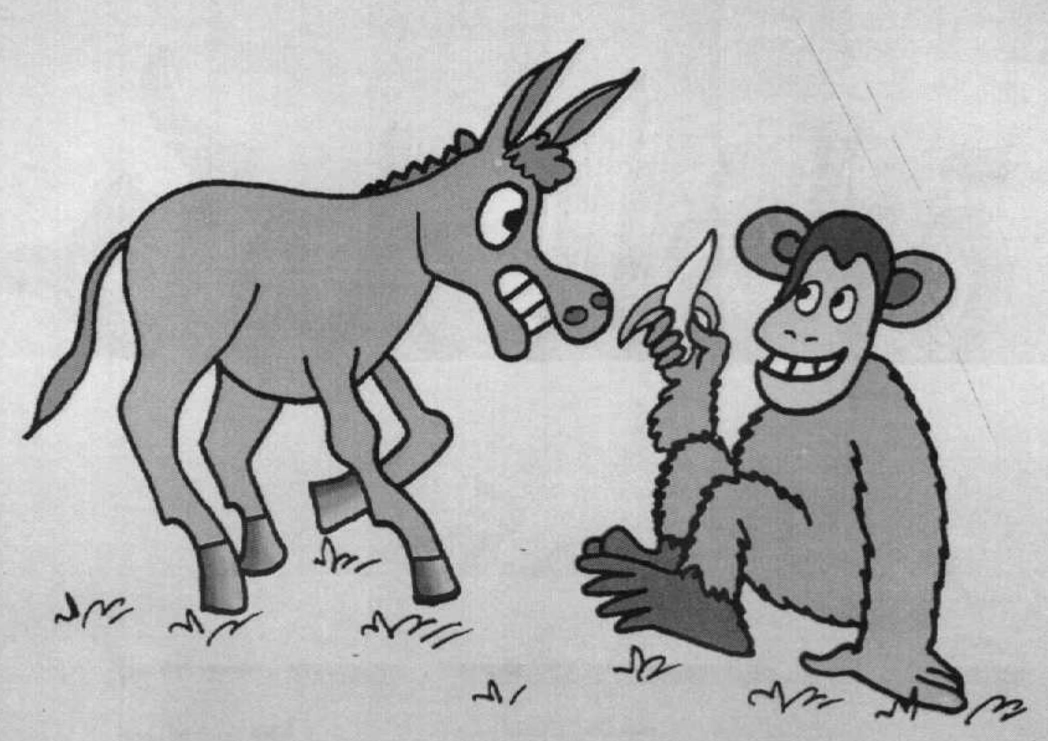
رقم الايداع
٩٧/٥٥٢٠

I.S.B.N.
977-5192-75-7



ت / ٣٠٣٦٣٠١

١٤٢ شارع جول جمال
المهندسين



جَاءَ القِردُ يَجْرِى ويُنَادِى صَدِيقَهُ الحِمارَ ويَقُولُ :

يا صَدِيقى الحمارَ ، تَعَالَ إسْمَعْ وتَعجَّبْ مِثْلِى .

قَالَ الحِمَارُ :

أسَمْعُ مَاذَا أيُّها القِرْدُ ؟ وأَتَعجَّبُ مِنْ أَىِّ شَيْىءٍ؟

أجَابَ القِرْدُ وَهُو يَتَنَفَّسُ بِسَرْعَةٍ شَدِيدَةٍ ؛ بِسَبَبِ جَرْيِه مَسَافَةً طَوِيلَةً :

لَقَدْ أصْبَحَ النَّمِرُ مَجْنُونًا ، رَأيتُه بِنَفْسى يَتَصَرَّفُ مَثْلَ المَجَانِين .



قَالَ الحِمَارُ :

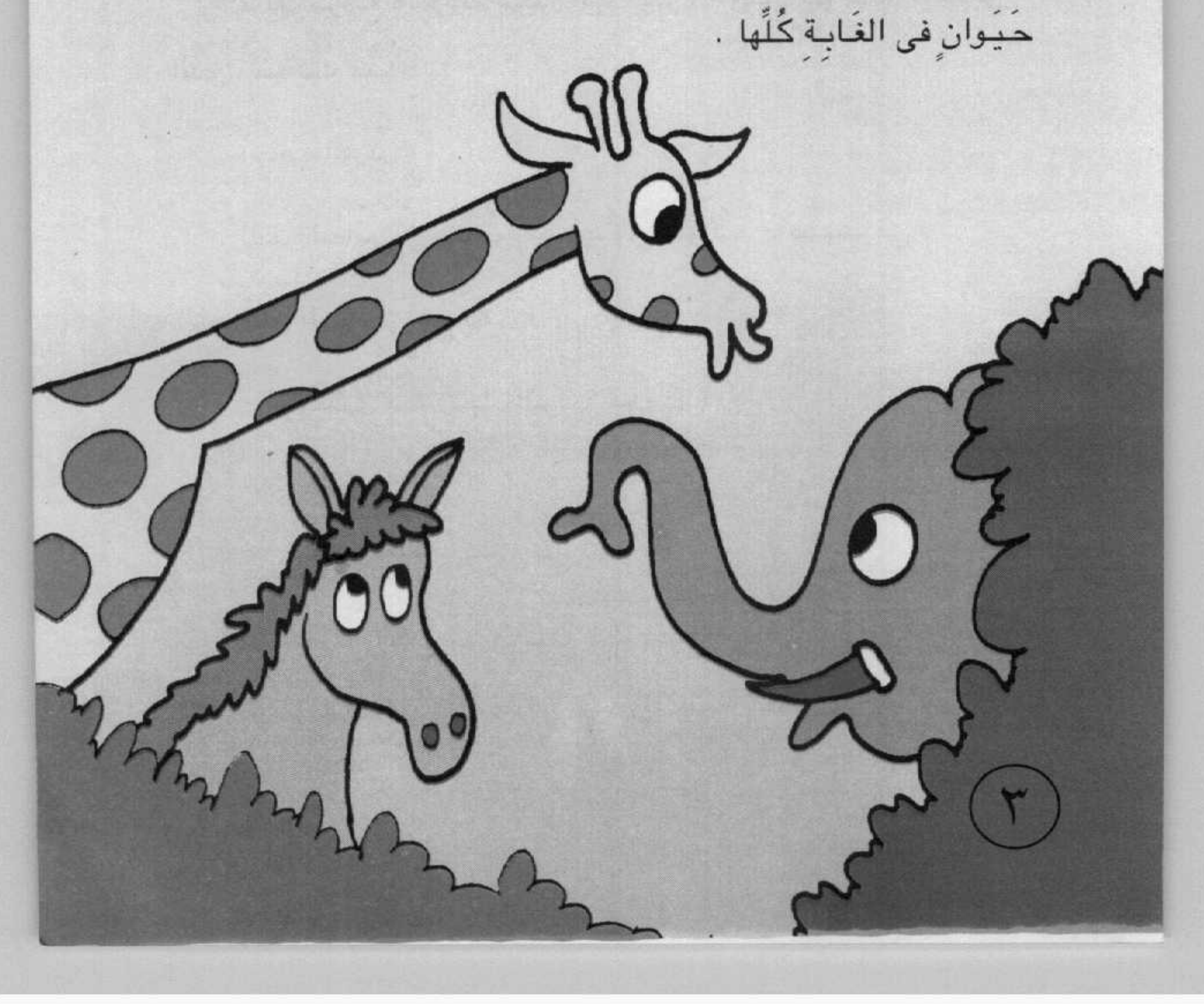
لاتَقُلْ ذَلكَ يا صَدِيقى ، ثُمَّ أىٍّ نَمِرٍ تَقْصِدُ ؟ فالنُّمُورُ كَثِيرةٌ فى غَابَتِنا الوَاسِعَةِ ؟

قَالَ القِرْدُ :

النَّمِرُ المُخْتَرِعُ الَّذى يَقُولُ عَنْهُ الأَسَدُ : إنَّهُ عَالِمٌ كَبِيرٌ.

وسَمِعَ الحِصَانُ حَدِيثَ القِرْدِ ، فَقَالَ وهُوَ غَاضِبٌ :

أَيُّهَا القِرْدُ . . إنَّ النَّمِرَ العَالِمَ ليْسَ مَجْنُونًا ، إنْهُ أعْقَلُ حَيَوانٍ فى الغَابَةِ كُلِّها .



فَقَالَ الحِمَارُ وَهُوَ يَهزُّ ذَيْلَهُ ثُمَّ رَأْسَهُ :

وأنَا أيْضًا أَشْهَدُ بذَلِكَ ياإخْوَانى .

قَالَ القِرْدُ وهو يَقْفِزُ ثُمَّ يَتَعَلَّقُ بِغُصْنِ شَجَرةٍ :

كُنْتُ أظُنُّ هَذا أيْضًا، لكِنِّى اكْتَشَفْتُ أنَّ النَّمِرَ مَجْنُونٌ فِعْلاً.. صَدِّقُونِى .

فاقْتَرَبَتْ مِنْهُم الزَّرافةُ، وحيَّتْهُم تَحيَّةً رَقِيقَةً ، ثُمَّ هَمَسَتْ قائِلَةً:

مَالَكَ تَرفَعُ صَوْتَك هَكَذا أيُّها القِرْدُ ؟ ومَنْ هُوَ هذَا المَجْنُونُ الذَّى تَتَحدَّثُ عَنْهُ ؟

أَجَابَ القِرْدُ :

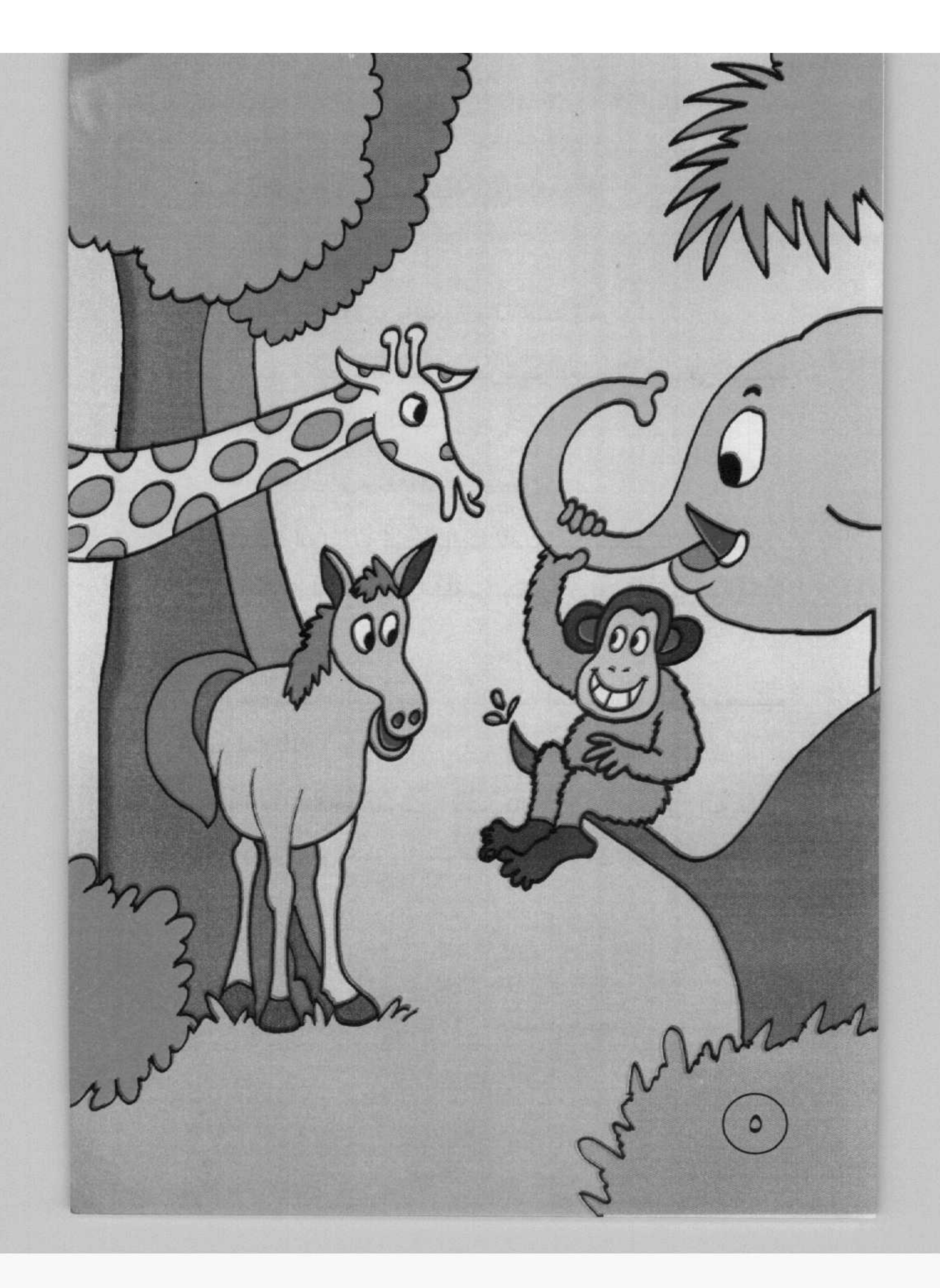
النَّمِرُ العَالِمُ .. مَجْنُونٌ ، مَجْنُونٌ - واللّهِ - صَدِّقُونى .

قَالَ الحِصَانُ فى دَهْشَةٍ :

لماذَا تَقُولُ هذا أيُّها القِرْدُ ؟ هَلْ عِنْدَكَ دَلِيلٌ ؟

أَجابَ القِردُ :

نَعَمْ . عِنْدِى الدَّليلُ ؛ لَقَدْ رأيْتُه يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِصَوْتٍ مُرتفِعٍ، فلمَّا راقَبْتُه وجَدْتُه يضْحَكُ أيضًا بصَوْتٍ مُرتفِعٍ ، فلمْ أُصَدِّقْ نَفْسِى فاقْتَربْتُ منهُ وناديْتُه ، لكنَّه لَمْ يشْعُرْ بى



ولَمْ يَسَمعْنِى، وظَلَّ يُكلِّمُ نفسَهُ ويضحَكُ .

قالَ الحِصانُ :

لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللّهِ . . ماذا حدثَ للنَّمرِ ؟ !

خَسَارةٌ كبيرَةٌ أنْ يُجَنَّ النَّمرُ فهُوَ العالِمُ الوَحِيدُ فى غابَتِنا وصاحِبُ الإختِراعَاتِ المُفيدَةِ .

قالَ الحِمارُ فى بلاهةٍ، وكأنَّهُ يَمْزَحُ :

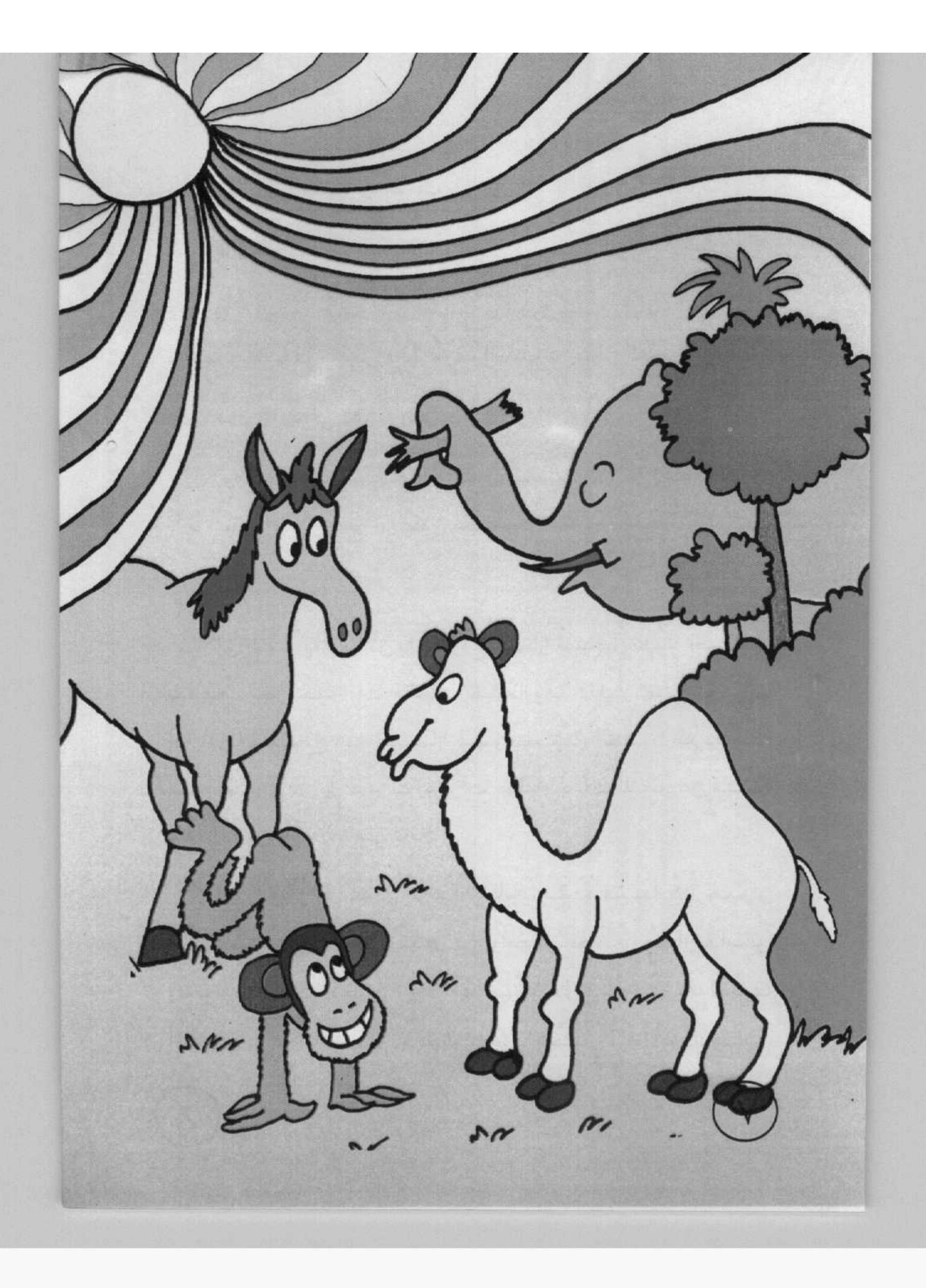
الحمدُ للّهِ . . لَوْ كُنْتُ عَالِمًا لأصْبَحْتُ مَجْنونًا مثلَ النمرِ ، إنَّنِى أشكُرُ اللّهَ تَعالَى أنْ خَلَقَنِى حِمارًا ، ولمْ يخلُقْنى نمِرًا ذَكِيًّا مُخْتَرِعًا . .

وعِنْدئذٍ جاءَ الفِيلُ وسَمِعَ مَا قَالَه أصْدَقَاؤُه ، فراحَ يحدِّثُهم فى دَهْشَةٍ قائلاً :

مَا هذا الكَلامُ الغَرِيبُ ؟ ! مَنْ قالَ إنَّ النمرَ مجنُونٌ؟ إنَّهُ عاقِلٌ جِداً ، وهُوَ أذْكَى حيَوانٍ مَوْجودٍ بينَنا الآنَ ، وعقْلُه بخَيرٍ والحمدُ لِلّه.

فاعْتَرضَ القردُ قائلاً :

لا ياصَديقى الفِيلُ إنه الآنَ أصبَحَ مجْنونًا ، وقدْ رأَيتُه



بِنَفْسِى يُكلِّمُ نفسَهُ ويَضحَكُ .

قالَ الفيلُ :

وأنا أيْضًا كنتُ أمُرُّ أمَامَهُ ورأيتُه كَما رأيْتَهُ أنت يُكلِّمُ نَفْسَهُ ويضْحَكُ ، ولَكنْ **«إذَا عُرِفَ السببُ . . بَطَلَ العَجَبُ»** .

قَالَ القِرْدُ فى دَهْشَةٍ وتَعَجُّبٍ :

ومَا السَّببُ الذى جَعلَ النَّمِرُ يُحدِّثُ نفسَهُ ويضْحَك - يا صَدِيقى الفيلُ - غيرَ أنْ يكونَ مجْنونًا؟

أجابَ الفيلُ :

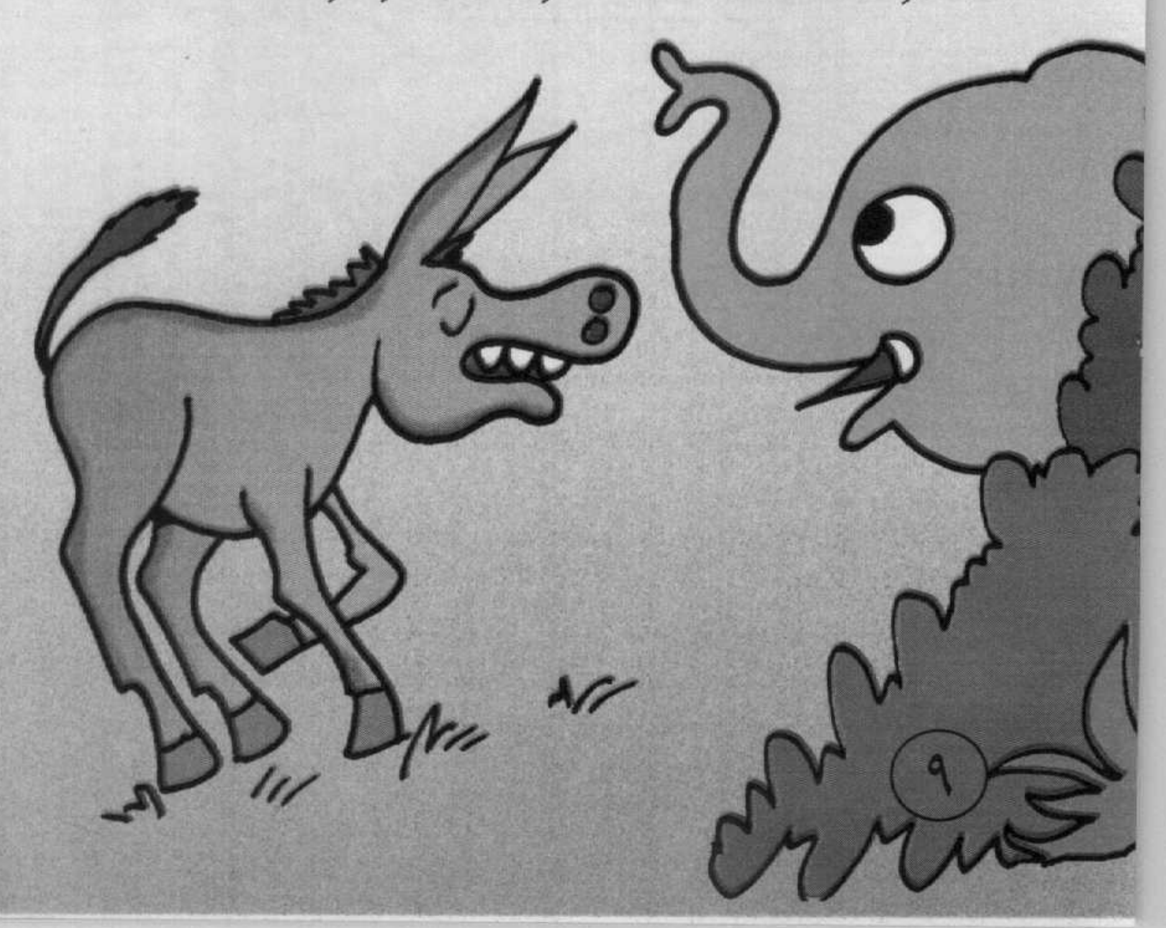
إنَّ النَّمِرَ يقومُ الآنَ باخْتِراعِ جِهازٍ يُسجِّلُ علَيْه أصْواتنَا جَميعًا نحنُ حَيواناتُ الغابَةِ ، يمكنُنا بعْدَ ذلكَ سَماعُ أصْواَتنا إذا أدَرْنا مِفْتَاحَ هذا الجِهازِ فهَوَ يُسجِّلُ الصَّوْتَ ثمَّ يُعيدُه مَرةً أخْرى . . بلْ مرَّاتٍ ومرَّاتٍ ، ولَمَّا سَألْتُ النَّمِرَ عن فَائِدةِ هَذَا الاخْتِراعِ ، أجَابَنى قَائلاً :

إنّنى أُفَكِّرُ فى عَمَلِ إذَاعَةٍ للْغَابَةِ ، يُقَدِّمُ فيها كُلُّ حيَوانٍ مَا يَسْتَطيعُ من غِنَاءٍ وتَمْثيلٍ . .، وأيْضًا نَجْمَعُ أخْبارَ غابَتنا، وأَخبَارَ الغَاباتِ الأُخْرَى ، ونُذِيعها منْ خِلالِ هَذه الإذَاعةِ، لتَعْرفَ الحَيواناتُ عندَنَا أخْبارَ غابتِنا ، وهى الأَخْبارُ المحلِّيَّةُ الداخِليةُ،

وأخبارَ الغَابات الأخْرَى فى كُلِّ العالَمِ ، وهذِه هِيَ الأخبارُ العالميَّةُ الخَارجِيَّةُ ، وهكَذا تُصْبِحُ حَيَوانات الغَابَةِ غير مُنْعَزلةٍ عَنْ العَالَمِ الخَارجِى، ولا يَصِلُ إلَى أىِّ حَيَوانٍ أخْبارٌ كاذبةٌ أو خَاطِئةٌ عن غَابَتِنا أو الغَابَاتِ الأُخْرَى ؛ لأنَّ الإذَاعَةَ سَيَكونُ بِها مَجْمُوعَةٌ مِنَ الحَيَوانات الأمِينَةِ النَّشيطَة الذَّكِيَّةِ ، تَقُومُ بجَمْعِ الأَخْبَارِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِى نُسَمِّيهَا أَخْبَاراً مَحَلِّيَّةً ، والأَخْبَارِ الخَارِجِيَّةِ الَّتِى نُسَمِّيها أخْبَارًا عَالَمِيَّةً .

– وأضَافَ الفيلُ قائلاً :

وعِنْدَما سَأَلْتُ هَلْ هُنَاكَ فَوَائِدُ أُخْرَى للإذاعَةِ ؟



أَجَابَ وَهُوَ يَنْظُرُ إلى الجِهازِ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ:

أنَّ للإذَاعَةِ فَوَائِدَ كَثِيرَةً لا تَنْتَهِى ، فالحَيَوانَاتُ هُنا فِى غَابَتِنَا لا تعْرِفُ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ ، ولِذَلِكَ يُطلَقُ عَلَيهم «أُمِّيُّونَ» ، وكمْ أتمنَّى أن تَتَعَلَّمَ كُلُّ الحَيَوانَاتِ - فى غَابَتِنا - القِراءَةَ والكِتَابَةَ ، وهَذَا مَشْرُوعٌ يُمْكِنُ أنْ نسَمِّيَهُ «مَحْوَ الأُمِّيَّةِ» ، ومَعْنَاهُ أن نَقُومَ نَحْنُ المُتَعَلِّمِينَ بالقَضَاءِ علَى الأُمِّيةِ ، وذلكَ بِتَعْلِيمِ الحَيَوانَاتِ الَّتِى لَمْ تَتَعَلَّمْ .

وعِنْدئذٍ قَالت الزَّرَافَةُ مُسْتَفْسِرةً :

مَعَنى هَذَا أنَّنِى أمِّيَّةٌ ؟ وأَنتَ أيُّها الفيلُ أُمِّيٌّ ؟

أجَابَها الفيلُ :

نَعَم نَحْنُ أُمِّيُّونَ . . ما دُمْنا لا نَعْرِفُ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ .

- وهُنَا رَفَعَ الجَمَلُ رَأسَه، وقَالَ فى فَخْرٍ :

لَقَدْ تَعَلَّمْتُ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ مُنْذُ شَهْرٍ تَقْرِيبًا ، علَّمَنِى صَدِيقِى الجملُ الَّذِى يَعِيشُ فى الغَابَةِ المُجَاوِرَةِ .

وعَلَّقَ الحِمارُ علَى كَلامِ الجَمَلِ، قَائِلاً :

لَقدْ سَمِعْتُ أنَّ تَعلُّمَ القِراءَةِ والكِتَابَةِ يَحْتَاجُ إلى صَبْرٍ

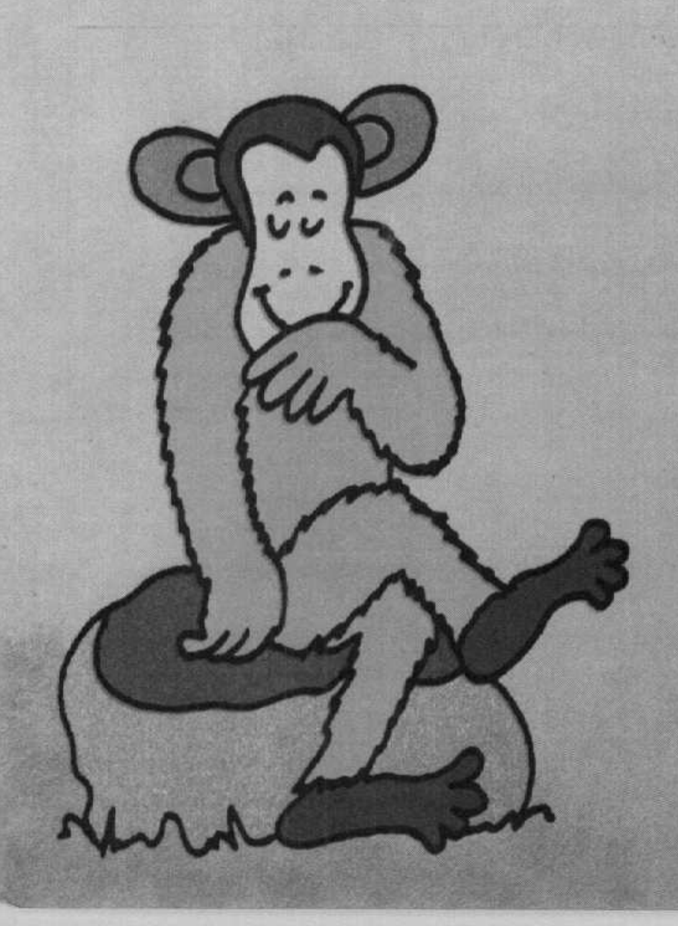
شَدِيدٍ مِثْلَ صَبْرِكَ أيُّها الجَمَلُ.

أجَابَهُ الجَمَلُ :

نَعَمْ أيُّهَا الحِمَارُ . . كُلُّ عَمَلٍ يَحْتَاجُ إلى صَبْرٍ شَدِيدٍ ، حَتَّى يَتِمَّ ويَنْجَحَ .

وتَحَدَّثَ القِرْدُ وهُوَ يَجْلِسُ فَوقَ حَجَرٍ كَبِيرٍ ، ويَضَعُ يَدَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ :

إنَّنى أسْتَطِيعُ أنْ أتَحَمَّلَ أىَّ شىءٍ حَتَّى أتعلَّمَ القِراءَةَ والكِتابَةَ . . ولَكِنْ مَنْ يُعَلمُنِى ؟



أجَابَ الحِمَارُ سَاخِرًا :

إذاعةُ النَّمِرِ .

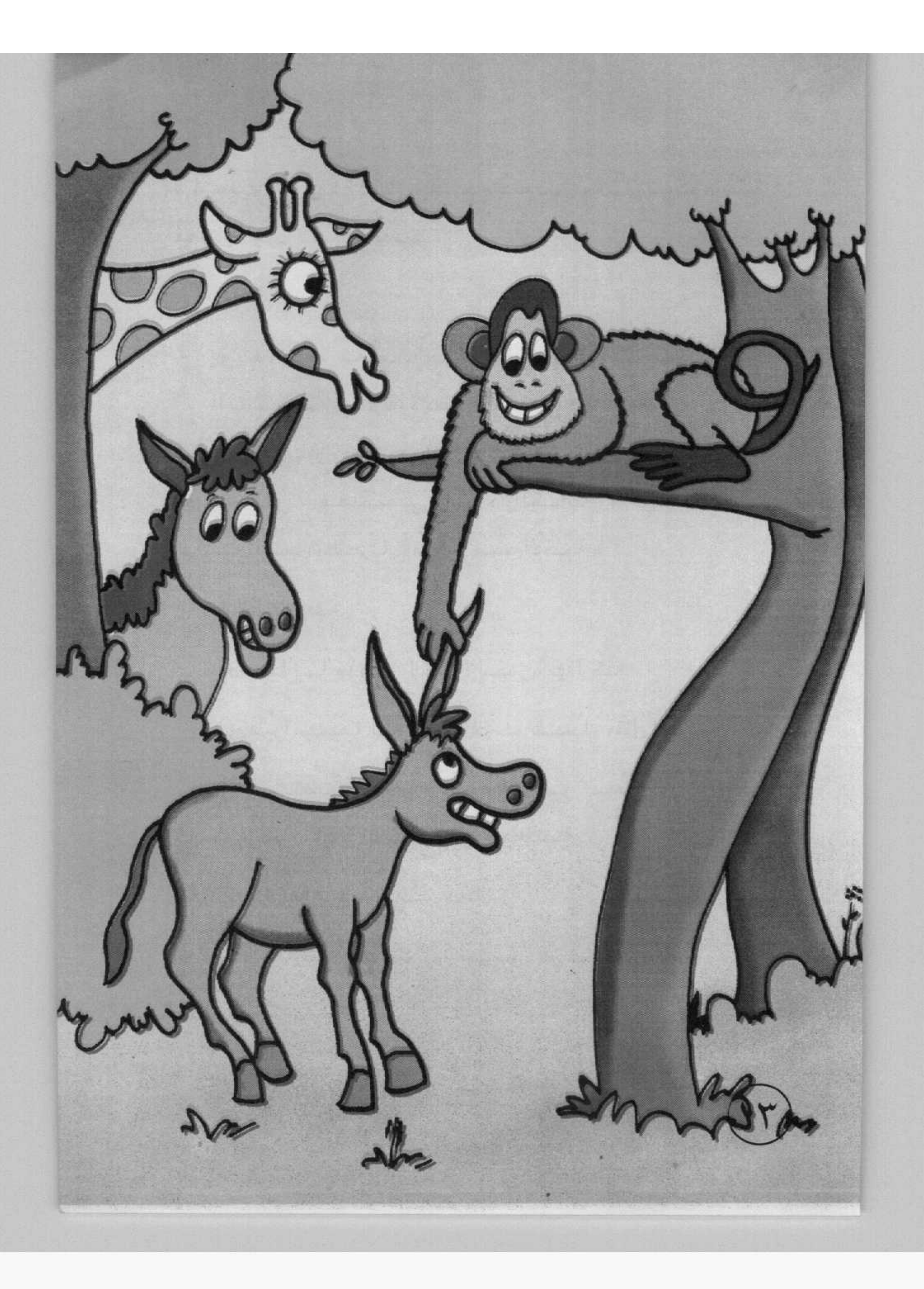
نَظَرَ الفيلُ إلى الحِمَارِ بِغَضَبٍ ورَاحَ يَقُولُ لَهُ :

إنَّ الإذاعَةَ وحْدَهَا لا تَكْفى أيُّها الحمارُ ، فالنَّمِرُ يَخْتَرِعُ جِهَازَ التَّسْجِيلِ حَتَّى يُسَجِّلَ عليه دُروسَ «مَحْوِ الأُمِّيَّةِ» الَّتى تُعَلِّمُنَا القِراءَةَ والكِتَابةَ، ثُمَّ يُصْبِحُ مِنَ السَّهْلِ بَعْدَ ذَلِكَ أنْ نَسْتَمِعَ إلى هَذِهِ الدُّروسِ من جِهَازِ التَّسْجِيلِ ،ونَتَعلَّمُ مِنْها ومِنَ الإذاعَةِ .

قالَ الجملُ فِى ثِقَةٍ :

أَنَا أيْضًا – أيُّها الفِيلُ – أُسْهِمُ فِى دُرُوسِ «مَحوِ الأُمِّيَّةِ» ، فإنَّ كُلَّ حَيوَانٍ هُنَا يَجِبُ أن يُسَاعِدَ إخْوَانَهُ الحَيوانَاتِ عَلى قَدْرِ مَا يَسْتَطيعُ ، وأنَا بَعْدَ أنْ تَعَلَّمْتُ القِراءَةَ والكِتَابَةَ أصْبَحَ عَلَىَّ واجبُ ، هَوُ تَعْليمُ أوْلادِى وزَوْجتِى وأقَارِبِى المُقَرَّبِينَ ، وقَدْ قُمْتُ بِتَعْليمِهِم فِعْلاً ، والآنَ يُمْكِنُنِى تَعْليمَ مَجْمُوعةٍ كبيرةٍ مِنَ الحَيَوانَاتِ .

جَاءَت الغَزالَةُ وهِى مُسْرِعةُ ، فلمَّا اقتربَتْ مِنَ الحيوانَاتِ بَدأَتْ تَتَحدَّثُ وتَقُولُ :



لَقَدْ جِئْتُ أَجْرِى عِنْدَمَا رَأَيْتُكُم مُجْتَمِعِينَ ، فَهَلْ لَدَيْكُم مُشْكِلَةٌ ؟ فَقَصَّ القِرْدُ عَلَيْهَا ماحَدَثَ .

فَقَالَتْ :

وأَنَا أيْضًا تَعَلَّمْتُ القِراءَةَ والكِتَابةَ ، وذَلِكَ عِنْدَمَا ذَهَبْتُ إلى الغَابَةِ المُجَاوِرةِ لزِيارَةِ بَعْضَ أصْدِقَائى هنَاكَ، ومكَثْتُ بِها لِمُدَّةِ شَهْرَيْنِ كَامِلَينِ، وَقَدْ تَعَرَّفْتُ فِيهَا على غَزَالةٍ اتَّخَذْتُها أُختًا وصَدِيقةً لى ، فَعَلَّمَتْنِى القِراءَةَ والكِتَابَةَ ، والآنَ يُمْكِنُنِى أَنْ أُسَاعِدَ الجَملَ والنَّمرَ فى دُروسِ مَحْوِ الأُمِّيَّةِ .

قَالَت الزّرافَةُ :

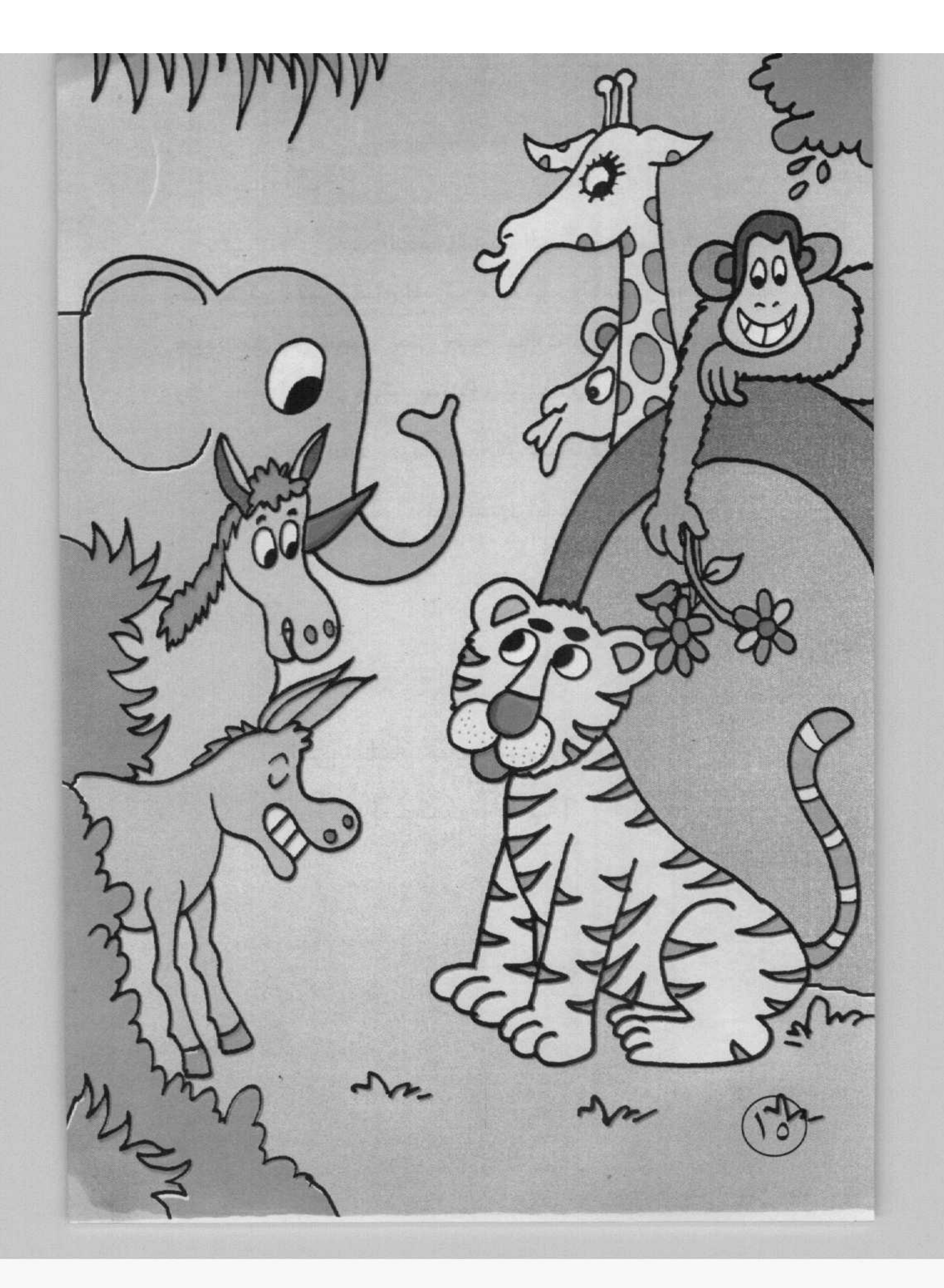
إذًا هيَّا بِنَا نَذهَبُ للنَّمرِ ؛ لِنُخْبِرَه بِهذَا كُلِّه..

وذَهَبُوا جَمِيعًا إليه، فَفَرِحَ فَرَحًا شَدِيداً، وقالَ لَهُم :

الآنَ نَسْتَطيعُ أن نَبْدأَ مَشْروعَنا الكَبِيرَ «مَحْوَ الأُمِّيَّةِ» فَنُعلِّمُ كَلَّ حَيوانَاتِ غَابتِنَا الحَبِيبةِ القِراءَةَ والكِتابَةَ .

وهُنَا سأَلَ الحِمَارُ النَّمِرَ قَائلاً:

وهَلّ يُمْكِنُنِى بَعْدَ ذَلِكَ أن أَصُبِحَ مُخْتَرِعًا مِثْلَكَ ؟



أجابَهُ النَّمِرُ:

ليسَ الأمْرُ بهذهِ البَساطَةِ أيُّها الحِمَارُ ، يَجِبُ أوَّلاً أنْ تُكْثِرَ مِنَ القِراءَةِ ، فهِيَ مفتَاحُ المعَرِفَةِ لكلِّ شَيْءٍ والأهَمُّ من ذلكَ تَفْهَمُهَا جَيِّدًا مِثْلَ مَنْ كتَبَها ؛ حَتى يُصْبحَ لَدَيْكَ ذَكَاءُ العُلَماءِ وحبُّهم للعلْمِ ، وكما نَعْلَمُ «إنَّ ولكلِّ مجتهدٍ نَصيبًا ومَنْ جَدَّ وَجدَ» .

وعندئذٍ قالَ القِردُ ، وردَّدَتْ مَعَهُ كُلُّ حَيوانات الغابة :

صَدقَتْ حِكْمَةُ النَّمِرِ : «لكُلِّ مُجْتَهدٍ نَصيبٌ ، ومَنْ جَدَّ وَجَدَ».

إلى اللقاء مع حكيم آخر من :

(حكماء الغابة)